

يوم الثلاثاء

١٥ تشرين اول ١٩٤٠

الاشتراك:

في فلسطين: عن سنة ٢٥٠ ملا.
في الخارج: عن سنة ٥٠٠ مل.

حقيقة الامر

جريدة اسبوعية مصورة (ملحق لجريدة «أومر»)
لنشر مبدأ الاخوان بين المسلمين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

HAQIQAT AL-AMR - WEEKLY (Supplement to "OMER")

חסיסת אל-אמר — עיתון שבועי (תוספת ל"אומר")

تلى ايب شارع مقفه اسرائيل رقم ٢
من ب. ١٩٩٠ تلفون ٣٨٨٠תל-אביב, רחוב מקוה ישראל 2
טלפון 3880Tel-Aviv, 2 Mikveh-Visrael Str.
P. O. B. 199 Telephone 3880

كلمتنا

العالم بعد هذه الحرب

في مؤتمر نقابات العمال المهنية البريطانية

انعقد في الاسبوع الماضي مؤتمر جمعيات العمال الفنية في انكلترا. ومن البديهي ان مشكلة الحرب وموقف العمال منها كانت اهم مسألة عالجها ذلك المؤتمر. وقد القى المستر فيفي، وزير العمل في حكومة تشرشل والعضو الجديد في اللجنة الوزارية العليا لادارة الحرب، خطاباً مهماً حول موقف العمال من هذه الحرب. وبما يجدر بالتنويه انه تعرض الى شرح ماهية هذه الحرب فقال بانها ليست حرب طبقة واحدة من طبقات الامة البريطانية، كما كانت الحال في كثير من الحروب الماضية، كما انها ليست حرباً استعمارية، بل هي حرب في سبيل الحرية الانسانية عامة. لذلك ايد الخطيب اشتراك زعماء العمال في الحكومة وفي ادارة الحرب اشتراكاً مطلقاً، كما انه طلب من العمال بذل اقصى الجهود والضحايا في سبيل الانتصار النهائي.

وخطب في المؤتمر الزعيم اتلي، وهو عضو في اللجنة الوزارية لادارة الحرب أيضاً، فقال ان نتيجة هذه الحرب التي تهدم فيها ثروات الافراد والطبقات والامم بصورة هائلة، ستكون — ولا شك — انشاء نظام عالمي جديد. هذا لان الحرب تلقي درساً قاسياً على الجميع وتغير الاحوال الاساسية التي استند اليها النظام القائم بالي. ونحن نقر بالآراء القائلة بان الحرب الحاضرة تخرج عن حيز العادي للأوف والنطاق الاستعماري العسكري المجرد. لان مقاصد مثري هذه الحرب ليست الاستيلاء على بلدان جديدة فحسب،

لذلك تؤيد رأى زعيم العمال البريطانيين بان الحرب الحاضرة ليست لاجل اغراض استعمارية، بل هي حرب بين الاحرار، بين الانسانية للتثورة للثقة الى التقدم والحرية، وبين عصابة وحوش رفعت راسها وسط اوربا ترمي الى عو الحرية الانسانية من سجل الوجود.

...

القلبي على تركيا في عنتها بالازال من جهة؟ والاستقبال الودي للشعب لاشترك الصناعة الفلسطينية في معرض ازيم — من جهة اخرى. وقد تحسنت وتوثقت العلاقات الاقتصادية بين القطرين على اثر مجيء البعثة التجارية التركية الى فلسطين والتشجيع التي استقبلتها به الاوساط الاقتصادية العربية واليهودية على



فرقة من الجيش التركي في البوسفور، بمناسبة اعلان تركيا رسمياً ان مليونين من الحراب التركية مستعدكل محاولة للاعتداء على الشرق الادنى

بين فلسطين وتركيا وغيرها من بلدان الشرق

استقبل الجمهور الفلسطيني امر الاذاعة باللغة التركية من محطة راديو القدس باغتباط. فسير الحوادث وتطور الظروف في المهد الاخير قد اوجدت صلة وثيقة — اقتصادية وادبية وسياسية — بين فلسطين وتركيا. ففلسطين تنظر باعجاب الى النهضة التركية المدهشة، كما ان تركيا الحديثة تعني عناية متزايدة بحركة الانتعاش الكبرى التي تحدث في فلسطين. وبما يشهد على العلاقات المتبادلة الحسنة بين هذين القطرين، عطف فلسطين



في قاعة محطة الاذاعة الفلسطينية حين قام الصحفيون بزيارتها

كفة هذه الحرب. واسطع برهان على ذلك موقف الامة البريطانية الباسل ازاء هجومات الطيارات الالمانية على المدن الغير المسلحة. لان قصد هتلر كان ولا يزال كسر واخضاع نفسية الامم، فنجحت خطته في بلدان شتى، الى ان اعترضت له نفسية الشعب البريطاني اللينة فباء بفشل وخيم. تسمع محطة الاذاعة في القدس صوتها باللغات العربية والعبرية والانكليزية والفرنسية والتركية. وعة مشروع آخر يرمى الى الاذاعة باللغة الفارسية أيضاً. واذا تحقق ذلك فستكون القدس مركزاً عظيماً لنشر الاخبار والآراء الحرة بين جميع امم الشرق المتوسط. وما لا شك فيه ان تلك الاذاعات من شأنها ان تولد تبادلاً ونجاساً في الآراء والمصالح أيضاً.

...

من حكم المتنبي

خذ ما تراه ودع ما سمعت به
فقد يظن شجاع من به خرق
(والخرق — الطيش)



البوليس: ألم تجد لك اداة اخرى تحك فيها ظهرك؟
احد الاهالي: انى ادفع عن الكهرباء دون ان انتفع بها فلا تنفع على الاقل
بالمالود الكهربائي.
(صورة كاريكاتورية بريشة الرسام نابون)

في ظروف الحرب الغير العادية

استثنائية كالتدابير للوقاية من الغارات الجوية الخ. ولذلك نراها تطالب بزياتها بدفع مبلغ معين علاوة على عن الكهرباء التي يستهلكونها. ولكن هذه العلاوة من الواجب ان تكون معقولة، موزعة على الطبقات الفنية والغير الفنية بالعدل، وان لا تمس الفقير ذا المكسب والمال والربح الضئيل بسوء. هذا لان من حق الشركة ان تصون ماله، ولكن ليس من حقها ان ترجع في اثناء الحرب زيادة على ما يسد نفقاتها، وكما بالحري انها لا يجب ان تطمع في اجتياز عيون الارباح التي اجتبتها ايام السلم.

اب التجار واحباب الصناعة والشركات، اي جمهور المنتجين، يؤلفون قوة منظمة، تسمى وراء مصالحهم وارباحهم. ولكن جمهور المستهلكين — اليهود والعرب على السواء — لا تنظم له حتى الآن، لذلك يسهل على المنتجين ان يستغلوا حالة المستهلكين.

فاين الخرج؟

ان الخرج هو في امرين: اولها تنظيم المستهلكين بواسطة جمعيات العمال، وجميعيات ربات الدور الخ. وثانيها — وجود مراقبة دقيقة صارمة، من قبل الحكومة على غلاء اسعار الحاجيات المختلفة.

...

استعرضت الصحف العربية في الايام الاخيرة نتائج مرور سنة الحرب الاولى وتأثيرها في فلسطين من نواح شتى. وبينت هذه الصحف ان المخاوف التي ساورت قلوب ابناء هذه البلاد في بدء الحرب فيما يتعلق بالتأمين وتزويد البلاد بالمواد الاولية الضرورية للصناعة الخ. ان تلك المخاوف لم تتحقق بفضل قوة بريطانيا وسيادتها في البحار. وما هو اكثر من ذلك ان فلسطين كانت اوفر سعادة من بلدان كثيرة في العالم، حتى الغير التجارية منها، من حيث سهولة الحصول على الحاجيات واللؤث المختلفة.

نعم. ان قليلاً من هذا الغلاء لا يستغرب في ظروف الحرب الغير العادية، كطول طرق النقل والواصلات وكثرة الاخطار للحدقة بها الخ. ولكن تسهيلات الحكومة البريطانية الهمة ومساعدى الحكومة الفلسطينية في هذا الميدان، كان من شأنها ان تقيد الصعود في الاسعار وعصره ضمن حدود ضيقة معقولة.

وهذا لا يقال عن الحاجيات والمواد المستوردة فقط، بل وعن مستهلكات اخرى ايضاً كالكهرباء وغيره. فشركة الكهرباء تتضرر من الحرب وتتحمل من جرائها نفقات



اعضاء مؤتمر الدول البلغارية قبل الحرب، وري بينهم الى اقصى اليسار الجنرال انطونكو وهو دكتور رومانيا الحالي

باب الطرائف والظرائف

اميل زولا كان يغض النور اثناء التاليف، حتى انه كان يلقى درف النوافذ في راحة النهار ويكتب على ضوء الصباح.

كذلك من المشهور ان كثيرين من رجال العلم والفن كانوا يفكرون ويؤلفون وهم مضطجعون في السرير. كديكارت وميلتون ولاينيتس وروسيني. ولكن ريو المتضلع في علم النفس كان يكثر من السير. واحيانا كان يقوم بعمل متعب قبل ان يجلس للكتابة والدرس. وهناك فريق من العلماء يتوصلون الى حل اكبر المسائل واعوصها وذلك ليس بفصل مثابرتهم على العمل وانعكاسهم عليه مدة طويلة من الزمن، بل تراهم يتركون البحث مدة متفاوتة امددها وينفرون الى اعمال اخرى. وبعد مدة يعودون الى ذات البحث فيفلحون في انجائه بسرعة فائقة ونجاح تام. فهذا ديكارت كان يتوقف عن الدرس ويستسلم فترة للكل ليكن يريح دماغه. ولكنه متى عاد الى العمل اقدم عليه بهمة مذهشة ومثابرة فائقة. وهو لم يكن لينهض من فراشه قبل الساعة الحادية عشرة صباحاً غير ان خبر حكمة اخبرته في دماغه انشاء اضطجاعه في الفراش.

ولكن اذا كانت الوحي اجاب دعوة ديكارت بعد ساعات معدودة، فانه استعصى على المؤلف اللوسيتي برليوز مدة لا تقل عن الستين. ذلك ان برليوز حاول مرة تأليف قطعة موسيقية ولكنه بعد ان ألف سطرين منها لم يتمكن من اتمامها. وعيناً حاول اكمال فكره واجاد نفسه حتى يش آخر من النجاح فترك امر تأليف هذه القطعة. غير ان البتين الاولين ما كانا يفارقان خاطره لدرجة انه بعد سنتين، بينما كان يسبح في نهر التير في رومانيا لم يشعر فجأة الا وهو يشد القطعة بكاملها تلك القطعة التي تعذر عليه قبل سنتين اتمام تأليفها.



هتلر الى رومانيا: هلى يا حبيبة وارتي بين فراغى فاعانك عنافا طويلا صورة كاريكاتورية يرسمها الرسام ا. نابوت

اجائه الفلسفة العويصة. ومن اغرب ما يروى بهذا الصدد ان اشجاراً نمت بالقرب من نافذة (كانت) على مر الايام فحجبت عنه البرج. فشكا امره الى بعض اصدقائه قائلاً ان العمل اصبح شاقاً عليه منذ ان اخفى البرج عن نظاره. ولم يهدأ له خاطر حتى قدم عريضة رسمية لاجراء المجلس البلدى في كونيغسبرغ شارحاً لهم قضيته، وطالباً منهم قطع الاشجار العائقة كي يتمكن من رؤية البرج الذي يساعده على حصر افكاره. وقد أجيب (كانت) الى طلبه وصدر امر بقطع الاشجار الى اتمامه. ويقال عن ييفون عالم الطبيعة الفرنسي، انه ما كان يستطيع التفكير والتأليف ما لم يرتد ثياب المساء. وهذا الشاعر شيلي كان من عادته ان يمشي جيوه فئات خبز. فلذا جلس لينظم الشعر خارج الفئات وجعل يعث بها يابديه. والامثلة من هذا القبيل عديدة. فابديسون وشريدان ما كانا يشران في التأليف ما لم تكن زجاجة نبيذ على مكتبها. وليس النبيذ وحده معيلاً للوحي فاحياناً يقوم مقامه قبح شاي كما هو الامر فيما يخص الدكتور جونسون. فهذا الاخير كان يضع امامه قبح شاي والى جانبه قشرة برتقالة في اثناء العمل...

ان الكاتب المجري بوكاي كان لا يكتب سوى بالحبر البنفسجي. والكاتب الاميري للشهور ستيفنسون اعتاد الكتابة وسط غرفة فارغة طليت جدرانها بالدهان الابيض. اما روسو فكان يكتب الى جانب نافذة مفتوحة تنفذ منها اشعة الشمس البهيجة، بينما

طرق الوحي

يقول اديسون ان ٩٩٪ من النبوغ يعود الى الاجتهاد، وواحد في المئة فقط يعود الى الوحي والالهام. ولكن يظهر ان ذلك الوحي لا يأتي عفواً بل له احياناً طرق عديدة غريبة يتجلى بها على ارباب القلم واساطين الفن. فالكاتب التروجي المشهور ايسن كان اذا اراد الكتابة يعمد النظر في الصور والاقايل الصغيرة التي لم تكن تفارق مكتبته، ويستعين بها على قبح زناد فكره. ويجارى ايسن في هذه الخطة الفيلسوف الالماني (كانت). فقد كانت نافذة غرفة هذا الاخير تشرف على برج احد الكنائس، واعتاد ان ينظر الى قبة ذلك البرج كلما جلس الى مكتبه للتعق في



جنود اسكتلنديون في صحراء مصر

العمال — لم يدركوا خطر الفاشية ولم يقدروا. فليس من العدل ان ندعهم يتأدون في الاسب مجاعة جنوداً وملاحين. لقد حانت الساعة للاقلاع عن التباهي بالكلام الفارغ. يجب ان لا ننس ان القوات التي تناسنا المعاء قد هجرت حيل الحرب القديمة. اما جنودنا وملاحونا فيتصفون بسالة ما فوقها من بسالة، ولكن من حقهم وواجبنا ان نزودهم بعدة وآلات لا تقل اتقاناً عما للعدو، ان لم تفقها.

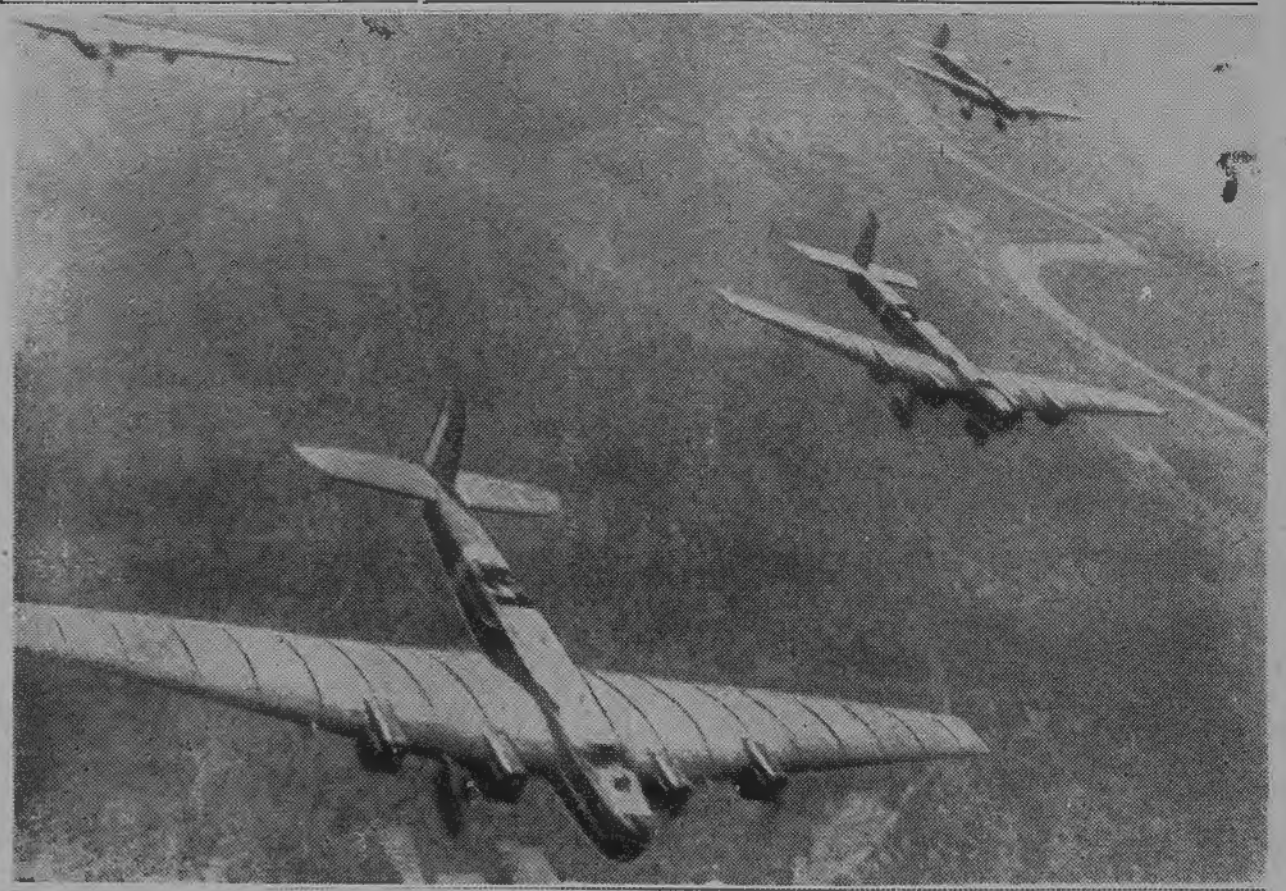
وقال ييفين بعد ان تعين وزيراً للعمل في وزارة تشرتشيل الحالية: «ان الحالة قد اصبحت حرجية. يلزمنا الآن نشاط لا حد له. وامل ان الوزارة الجديدة سوف لا تدع الصالح للمالية والرغبة في كسب المال تقف حجر عثرة في طريق الانتاج المضاعف الى اقصى حد ممكن. فاذا برهنت الحكومة على ان هذه هي خطتها فسوف احث اخواني العمال على العمل كالشياطين لانقاذ حياة شباننا» قدمت الحكومة الجديدة البرهان المطلوب ووفى ييفين بوعده كذلك.

فلعب دوراً هاماً في توحيد نقابات عمال النقل على انواعها في جمعية واحدة هي جمعية عمال النقل والواصلات، واصبح سكرتيراً لهذه الجمعية الكبيرة التي تضم ما ينوف على نصف مليون عضو.

وقد عرف ييفين منذ شروعه في اعمال التنظيم بعنايته الفائقة في تعيين شروط العمل، وفي سنة ١٩٢٠ قضى الساعات الطوال خطياً في الدفاع عن مطالب عمال البحر بشأن الاجور وشروط العمل فاكسب عطف العمال كلهم بذلك، سباً وانهم نالوا مطالبهم بعد ذلك ولم تخل حياة تشرتشيل وييفين العملية من اصطدام هاتين الشخصيتين في شؤون شئ، منها اعلان الاضراب العام للعمال البريطانيين حين كان ييفين

عضواً في لجنة الاضراب وتشرتشيل وزير المالية.

وقد اشتهر عن ييفين انه يفضل للمفاوضات على الاضراب. ومن اقواله في احدى المناسبات: «اني بصفي زعيم هذه الجمعية الكبيرة اعرف تماماً انه اذا كانت نمة طريقة الى تحقيق طلب للعمال دون ان يؤدي ذلك الى حرمان طفل واحد من لقمة خبز واحدة فن الواجب اتخاذ هذه الطريقة دون سواها». ويطلب ييفين من العمال المنظمين الاخلاص والانصياع للأوامر ولا يرهب العقبات والحصوم. فلا عجب اذا انتخبه العمال رئيساً لمجلس النقابات الهينة العام في انكلترا. ويغض المستريفيين الفاشية بغضا شديداً، ومن اقواله في احد خطباته سنة ١٩٣٤: «ان الفاشية تجر العالم الى الحروب والتكتبات. وسلاحها الرئيسي: الاستبداد الفاشي، وفساد الاخلاق، وتخفيض مستوى الحياة، والقضاء على الحرية». وفي خطابه في ايار سنة ١٩٤٠ قال: «ان الحكومة والسكان — عدا



قاذفات القنابل الروسية تقوم بمناوراتها بالقرب من حدود البلقان

المستر ييفين زعيم العمال البريطانيين الهام



(من صور هارنس)

الرجل من المزايا التي تؤهله للقيام بمهام وزير العمل، اي الوزير المسؤول عن تجنيد جميع العمال الذين يحتاجهم الصناعة، وتنشيطهم على العمل وحهم على التفاني فيه لند ما تحتاجه البلاد من منتجات صناعية حرة اولاً وغير حرة ثانياً. وقد شهد لويد جورج في كتابه «مذكرات حرة» على ان عمال الصناعة ايام الحرب لا يقبلون اهمية عن الجنود الحاربين. ولد ارنست ييفين سنة ١٨٨١ في قرية بالقرب من بريستول. وفي الحادية عشرة من عمره شرع يعمل في مزرعة باجرة نصف شلن الاسبوع! ثم اشغل كحوازي لنقل الحليب في بريستول فانضم الى نقابة الحوازيين. حينئذ تعرف اليه المستر تيلت زعيم نقابات العمال البريطانيين. ولما آتس فيه مقدرة فائقة اشار عليه بالتفرغ الى اعمال التنظيم في النقابة، فقبل ييفين بذلك واشتغل مدة في ترسانات بريستول، وكان يتفرغ في ساعات الراحة الى شؤون التنظيم. وقد قام بمهمة سكرتير لفرع نقابة عمال النقل ثم لنقابة عمال البناء، واخيراً تعين سكرتيراً للجنة المنطقة. وبعد الحرب السابقة قدم ييفين الى لندن للمرة الاولى، فتمين سكرتيراً للمستر تيلت نفسه

وقد كان المستر ييفين حتى تشكيل وزارة تشرتشيل من اكبر زعماء العمال وسكرتير نقابة عمال النقل البريطانية التي تضم نصف مليون عضو. ومن المعلوم ان المستر تشرتشيل جعل هم في تأليف وزارته انتقاء اكبر الشخصيات البريطانية ليس في السن او الجاه او الثروة بل في للقدرة والنشاط. وكان اختياره للمستر ييفين دليلاً ساطعاً على تقديره لما لهذا



الجنرال مايتسوي القائد العام للقوات اليابانية في الصين



حروب البريطانيين

وهي سلسلة من المارك الجلية التي اكتب بريطانيا سيادتها المالية

٤ - معركة بداخوز - ١٨١٢

ان المطلع على التاريخ يعلم حق العلم انه ليست هذه اول مرة تقف فيها بريطانيا العظمى بمفردها امام مفتاح يطعم في غزو اوربا والعالم برمتها، فنابليون وان امتاز عن هتار بمبادته الانسانية، كانت تخرج في صدره مطامع التسلط على العالم، ولكن بريطانيا العظمى ناصت العدا، واثبتت مساهمة ثم اقتادته اسيراً الى جزيرة سانت هيلينا النائية.

كانت اسبانيا والبرتغال من الليادين التي اصطدم فيها الجيشان البريطاني والفرنسي في عهد نابليون، حيث اشتبك في معارك كثيرة انتصر البريطانيون في ١٩ معركة حامية منها، وضربوا او ساهموا في ضرب ١٠ حصارا، وطردها الفرنسيين من البرتغال مرتين ومن اسبانيا مرة واحدة. وهكذا برهنت الامة البريطانية على انه اذا اتفقت في صدرها نار الكفاح فلا يغلب غالب ولا ينال منها عدو مثاله.

والى القراء وصف احدى هذه المعارك التي قادها ويلينغتون القائد البريطاني اللدائع الصيت، فكسر فيها جيوش نابليون شركرة.

كانت مدينة بداخوز احدى المدن المحصنة تحصيناً طبعياً واصطناعياً عسكرياً. ولما كانت تقع على مقربة من حدود البرتغال، كان على ويلينغتون افتتاحها تمهيداً لتوغله في اسبانيا. ولذا ضرب عليها الحصار في اواخر ايار ١٨١٢. كانت مدينة بداخوز قائمة على قمة جبل شاهق يحرسها من شاطئها نهر وادي العنا العريض، ومن شرقها نهر ريفلاس الكثير للمستنقعات. وكانت تحيط بها سور ضخمة انشئت خارجها خمسة حصون منيعة جداً، وقام بالدفاع عنها قائد فرنسي باسل و ٥٠٠ جندي فرنسي عنك. اما القائد ويلينغتون فكان يقود ١٨٠٠٠ مقاتل بريطاني جريئ يؤلفون اربع فرق هي: الفرقة الثالثة والرابعة والخامسة والخمسة.

وضع القائد ويلينغتون خطته في الحصار وانشأ مهندسه العسكريون الخنادق، وفي الليلة الثامنة للحصار زحف ٥٠٠ مقاتل من الفرقة الخفيفة على احدى الحصون الواقعة شرق المدينة. ولكن العدو شمر بزحفهم واصلام ناراً حامية بينا كانوا يتواثبون الى الخنادق حول الحصن ويحاولون تسليق اسواره بهز لا يثنيه خوف وقلب لا يضعفه شبح الموت، فالتقى بهم خسائر فادحة، وكاد يكتب له الانتصار عليهم لولا ان شزيمة منهم احاطت بالحصن من الورا واكتشفت مدخله فافتحمته واحتلت الحصن.

واعقب هذا الهجوم ١٢ يوماً قضاها البريطانيون في انشاء خطوط جديدة من الخنادق وفي توجيه نار مدافعهم الى اسوار المدينة. لم تكن هذه المهمة من الامور السهلة ابداً اذ ان الفرنسيين - وهم في منجى من نار

البريطانيين وراء اسوارهم - لم ينقطعوا عن صب نار مدافعهم على القسوات البريطانية المكشوفة.

واخيراً جنت ليلة ٦ نيسان، تلك الليلة التي عينا ويلينغتون للعجوم على المدينة اذ كان الهجوم ليلا احدى حيله الحربية. في تلك الليلة هاجمت القوات البريطانية المدينة في سبعة مواقع، كان اثنان منها صوريين لخدع العدو. فرض على الفرقة الثالثة ان تحتل قلعة في الركن الشمالي الشرق من سور المدينة فاجتازت نهر ريفلاس ومستنقعاته، وما ان بلغت الخندق الواقع تحت اسوار القلعة حتى فاتحها الفرنسيون بنار حامية قال احد الجنود البريطانيين في وصفها: «كأن جميع الكواكب اخذت تنصب فوق رؤوسنا». ولكن البريطانيين قابلوا ذلك بصياحهم: لله درها من ليلة عميدة! واغاروا على السور ونصبوا خمسة سلام على جدرانها واندفعوا يتسلقونها الى اعلاها، ولكن العدو دفع اربعة منها فاسقطها على التسليح. اما الخامس فقد بلغ احد البريطانيين اعلاه ولكنه اصيب بطلقة نارية فموى. ولكن ذلك لم يثن رفاقه عن مواصلة التسليق، وهكذا ثابروا الى ان احتلوا القلعة.

في عين الاثناء توجهت الفرقتان الرابعة والخفيفة الى عدة فوهات في السور كانت مدافع البريطانيين قد فتحتها من قبل، وهمت باختراقها الى داخل المدينة. وما ان وصلت طلائع هاتين الفرقتين الى الخندق تحت السور حتى نف العدو الانظم التي بها فيه فانفجرت في شبه فوهة بركان ثائر، فزقت اجسام ٥٠٠ مقاتل. وبانت على ضوء نيرانها جموع العدو القائمة للحشد حول فتحات السور للدفاع عنها، وصفوف البريطانيين الجراراة للقدم نحوها. وقف البريطانيون على حافة الخندق الثائر كالبركان هنيئة ثم صاحوا صيحة كانت لها دوي هائل، واندفعوا الى الخندق في اثر رفاقهم الذين نسفهم الانعام، غير هيايين ولا وجلين، واخذوا يشقون طريقهم الى ثغرات السور. كانت الثغرات مستحيلة الاجتياز لان العدو حصنها بالالواح الزلقة والحوازيق القولاذية ووقف وراءها يصب رصاصه على البريطانيين في شبه نهر من نار. تناثرت جثث البريطانيين بالثغرات في ذلك الخندق ولكنهم لم يفكروا في التقهر، حتى انهم لما نسعوا ابواق ويلينغتون الذي كان يرقب المعركة عن بعد تدعواهم الى الارتداد لم يبالوا بها بل استمروا في اندفاعهم السمت نحو ثغرات السور التي ما انفكت تقدفهم بحمم من الفولاذ والرصاص. كل ذلك في حين ان الفرقة الثالثة كانت قد احتلت القلعة، واصبح في امكانها ان تباعد العدو المدافع عن فوهات السور من الورا.

ولكن النجاة جاءت من جهة اخرى، ذلك ان الفرقة الخامسة افلحت في

قصة الاسبوع

محسوب النساء

يقلم الكاتب الروسي ا. تشيخوف

في احدى الايام قابل فيدور بتروفيتش مدير التعليم الاولى في مقاطعة ن.... في مكتبه مدرسا اسمه فرميسكي، وكان المدير بعد نفسه رجلا صالحا كريما. قال المدير: «لا يا فرميسكي، ان اعترالك الخدمة امر لا بد منه؛ اذ لا يمكن ان تزاو عملك بصوت كهذا، كيف اضعت صوتك بهذا الشكل؟» فاجابه المعلم في صوت كالمس: «شربت جعة مثلجة بينا كنت اتصب عرقا...» - خسارة! كارثة مثل هذه بعد خدمة اربعة عشر عاما، ودفعة واحدة! امر تافه كهذا يهدم كيان رجل في مهنته. وماذا تقوى على عمله الآن؟ فصمت المدرس ولم يجب. فسأله المدير: هل انت رب عائلة؟ فممس للمدرس: زوجة وطفلان يا حضرة المدير.

واعقب ذلك صمت. ثم نهض المدير واخذ يمشى ذهابا وايابا في قلبي ثم قال: انا لا اعلم ماذا اصنع بك! مدرسا لا يمكن ان تكون، وليس لك الحق في بدل تقاعد. ثم ان تركتك وشأنك فليس ذلك من الانسانية في شيء، فنحن نعتبك احد رجالنا. لقد خدمتنا اربعة عشر عاما ولقدك علينا ان نساعدك، ما الذي استطيع ان اعمله لاجلك؟ اجل، ضع نفسك في مكاني. ما الذي استطيع ان اعمله لك؟

واعقب ذلك صمت، ومشى المدير ذهابا وايابا قلما مكررا. وجلس المعلم على حافة مقعده يفكر هو الآخر وقد اكتشفه الضيق. وفجأة اشرق وجهه المدير وطق اصبعه ثم قال بلهجة سريعة:

هجومها على الجانب المقابل من سور المدينة فاخرقت المدينة وسط سكون تام، متجهة نحو فوهات السور، ولما سمع الفرنسيون وقع اقدام رجالها الثابتة تركوا مواقعهم وتفرقوا ابدى سبا. فاجتاز رجال الفرقة الرابعة والخفيفة فتحات السور، وسقطت بداخوز في ايدي البريطانيين.

قال احد الكتاب العسكريين الذين رافقوا الجيش البريطاني: ان هذه المعركة كلفت البريطانيين ٣٥٠٠ مقاتل باسل،

عجبا كيف لم افطن للامر من قبل! اسمع! هذا ما استطيع ان اعرضه عليك: في الاسبوع القادم يعزل سكرتيرنا العمل في المهنة، فاذا شئت امكنتك ان تشغل وظيفته، ها هي للسالة. واشرق وجه المعلم اذ لم يكن يتوقع مثل هذا الحظ السعيد.

وقال المدير: حسنا جدا! اكتب الطلب اليوم.

واحسن المدير بعد خروج المعلم بارتياح ضميمه اذ لن تعود تواجه هيئة المدرس للنخى الهامس. وكان عما يملأ نفسه ارتياحا اعتقاده انه بمنحه وظيفة خالية للمدرس قد تصرف بعدالة كرجل طيب القلب نبيل. على ان هذه الحالة النسائية اللذيذة لم تندم طويلا؛ اذ بعد عودته للبيت وجلسه الى المائدة لتناول غذائه قالت له زوجته فجأة:

- آه، كدت انسى: بالامس جاءتني نينا سرجييفا، ورجنى ان اكلك بخصوص شباب من معارفها. يقال ان هناك وظيفة خالية في المعهد...

فاجاب المدير عابسا: صحيح، ولكن الوظيفة وعدت بها شخصاً آخر، وانت تعرفين مبدئي فانا لا امنح الوظائف متأزرا بالتواصي والوساطة. - عارفة، ولكن اكراما لنينا سراجييفا اظنك تفعل ذلك استثناء. فهي تحبنا كما لو كنا اقارباء، ونحن لم نقض لها حاجة ابداً. فلا تفكر في رفض طلبها، يا فيدور، انك بذلك تجرح عواطفها وعواظي.

- من الذي توصي به؟

سقطوا جلهم في عجزه لم تتجاوز مساحتهم ١٠٠ يارد مربع. ولكن الجيوش البريطانية ثبتت امام اللوت الربع ساعات حتى بلغت منها. انه من الكذب ان يقال ان الفرنسيين كانوا ضعفاء، فجنودهم دافعوا كالرجال بنظام ودقة فائقة. ولكن بسالة البريطانيين واقدام ضباطهم فاقا كل وصف، ودلا هذه المرة ايضا على ان الجيش البريطاني جيش في صدره قوة هائلة لا تشي ولا تنلب.

السيو سيباك وزير خارجية البلجيك السابق



وقد الفت السلطات الالمانية القبض عليها مؤخرًا لمحاولتها الفرار من بلاد البلجيك الى انكلترا

السيو بيرلو رئيس حكومة البلجيك السابق



الى انكلترا

- بولزوهين

- بولزوهين؟ هل هو ذلك الشخص الذي كانت يلعب الورق يوم وليلة عيد رأس السنة؟

- هو بذاته

- مستحيل! ونهض المدير عن مائدة الاكل مكررا قوله: مستحيل، وليحفظنا الله.

- لماذا؟

- افهمي يا عزيزتي انه اذا كان هذا الشاب لا يتقدم للعمل بنفسه بل عن طريق السيدات، فذلك دليل على انه لا يصلح لشيء البتة. لماذا لا يأتي اليّ بنفسه؟

وتوكل المدير على مقعد طويل في مكتبه وبدأ يقرأ الرسائل والمجلات التي اتته. فاذا بمكتوب من زوجة العميد تقول فيه صاحبة:

عزيزي فيدور بتروفيتش، لقد قلت مرة انك تعرف قلب الانسان وتفهم الناس، فامامك الآن فرصة للبرهان على ذلك عمليا. سيزورك في ظرف يومين لك. ن. بولزوهين الذي اعرف فيه شابا حاذقا ليلتص منك وظيفة سكرتير العهد، وهو شاب لطيف جدا وستحقق من ذلك اذا اهتممت به... الخ...

فقال للمدير معلقا: لا يمكن بتاتا، وليحفظنا الله.

بعد ذلك لم يكن يمر يوم دون ان يتسلم المدير من نساء المجتمع الرائق رسائل توصية بولزوهين. وذات صباح رافع جاءه بولزوهين بنفسه، فاذا به شاب ضخم الجسم حليق الوجه يرتدي بذلة جديدة سوداء...

قال له المدير بحفاة عندئذ التماس: انا لا اقابل الناس في شؤون العمل هنا بل في الكتب.

- عفوا يا صاحب السعادة! ولكن معارفنا المشتركين نصحوني بان آتيك هنا.

فزجر المدير وهو ينظر الى احذية الشاب بكرهية وقال: اعتقد ان اباك من اصحاب الاملاك وانت لست في حاجة. فما الذي يدفعك الى التماس هذه الوظيفة والمعاش طفيف جدا؟

- ليس من اجل الراتب... وانما هي وظيفة حكومية على كل حال...

- هيه... اعتقد انك ستعجز منها بظرف شهر وتتركها. بينا هناك طلاب ستكون لهم كل امهم في الحياة، هناك كثير من الفقراء الذين...

فقاطعه بولزوهين بقوله: لن اضجر منها يا صاحب السعادة واعسدك وعدا شريفا بانني سأبذل كل جهدي! ضاق المدير ذرعا فقال وهو يتشم ابتسامة ازدراء: قل لي لماذا لم تقدم طلبك الي مباشرة بل فضلت بدل ذلك ان تضايق السيدات؟

فاجاب بولزوهين بارتياك: لم اكن اعلم ان ذلك يضايق سعادتك. ولكن اذا كنت لاتهم برسائل التوصية فاستطيع ان اقدم لك شهادة...

واخرج من جيبه ورقة ناو لها للمدير، فاذا بها غطولة بخط الدواوين، وظهر في اسفلها توقيع المحافظ. وكان كل



القائد الروسي بوديوني قائد القوات الروسية على حدود البلقان

شيء فيها يشير الى انه امضاها دون ان يقرأها، مجرد التخلص من سيدة لوحدة.

قال للمدير بعد ان قرأ الشهادة: لا استطيع المعارضة. اني اخضع لسلطته...

اني اطيع... وزفر زفرة حارة... ارسل طلبك في الندى... لا استطيع المعارضة.

ولما خرج بولزوهين احس المدير باحتراز في نفسه، وهمس وهو يقطع الفرفة ذهابا وايابا: لقد بلغ مراده بشكل ما هذا الذي لا يصلح لشيء! عسوب السيدات... الافعى! اي غلوق!

وبصق المدير بصوت عال في اتجاه الباب الذي خرج منه بولزوهين، ولكنه سرعان ما غلبه الارتباك؛ اذ في تلك اللحظة دخلت من ذلك الباب سيدة هي زوجة مفتش مدير المالية فقالت لساعتها:

لقد جئت لدقيقة واحدة، دقيقة واحدة... اجلس يا صديقي واستمع الى باتية... قيل لي ان لديك وظيفة شاغرة... اليوم او غدا سيزورك شاب اسمه بولزوهين... واخذت السيدة تثرثر بينا اخذ المدير يحرق فيها بميون باهتة كمن كان على وشك الاغاء...

وفي اليوم التالي حين جاء المدرس فرميسكي الى مكتبه مضى وقت طويل دون ان يتمكن المدير من مصارحته بالحقيقة. وتردد، فكان كلامه منقطعاً ولم يستطع ان يفكر كيف يبدأ او يحدد ماذا يقول، وهم ان يعتذر الى المعلم ويكشفه بالحقيقة كلها؛ لكن لسانه انقعد كما يعقد لسان السكران، واحمرت اذناه فجأة واكتشفه ضيق، واستنكر ان يقف هذا اللوقف السخيف في مكتبه امام مرؤوسه.

وفجأة ضرب بقبضته على المكتب وهب واقفا وصاح في غضب:

« ليس لك عندي وظيفة، ليس عندي وهذا كل ما هنالك! دعني في سلام! لا تضايقي. ارجوك ان تتركني لوحدي! »

قال ذلك وغادر المكتب بازعاج شديد...

نابلس ترجمها محمد فتحي المصري

الشول: ي. يصب

مطبعة « احدث » م. م. ت. اريب شارع مقوه يسرائيل ٦